الفصل الخامس

الخارطة الهيكلية
البيوت المهدمة
البيوت المهددة بالهدم

الخارطة الهيكلية المقزّمة

لو بحثنا في أمر الخرائط الهيكلية وخضنا غمار الخضم الذي تتواجد فيه مدننا وقرانا العربية ، لرأينا أن قرانا العربية تصارع أمواج البقاء ، وتمد يدها للمنقذ ، والمنقذ يركلها بقدمه محاولا طمسها في الأعماق .

فالغالبية العظمى من قرانا العربية بلا خرائط هيكلية ليس ذلك غباء من سكانها أو سلطاتها المحلية ، وانما يعود الى اليد الحكومية التي ترفض الخرائط العربية المقترحة لتفرض خرائط من طرفها وإجبار سلطاتنا على التنازل عن أراضيها وأملاكها فليس غريباً في اسرائيل أن نجد مدينة مثل أم الفحم بلا خارطة هيكلية يدوم الصراع عليها منذ أكثر من عشرين عاماً ، في حين مستعمرات ومستوطنات في المناطق المحتلة تنال خارطتها وبأراضٍ فوق حاجتها قبل المباشرة بغرسها على الوجود .

ان استمرار معاملة العربي على أنه درجة ثانية وثالثة وعلى أن أرضه خطر على السيطرة اليهودية يجب سحبها بشتى الذرائع انما يهدم الروح الإنسانية والديمقراطية والقيم الإنسانية والاجتماعية للمجتمع الاسرائيلي واليهودي خاصة وعبر منظار حكومات اسرائيل بذل الجهد لتقزيم كل خارطة هيكلية .

ومعاوية تمتلك خارطة هيكلية ليس الأمر سعياً لتطوير القرية .

وانما وسيلة حصار وخنق متعمد ، بغية جعل القرية غستابو قاتلا ، وكل يد تمتد خارجه تقطع بلا هوادة .

ويذكر المهندس يوسف أحمد عبدالرؤوف محاميد :

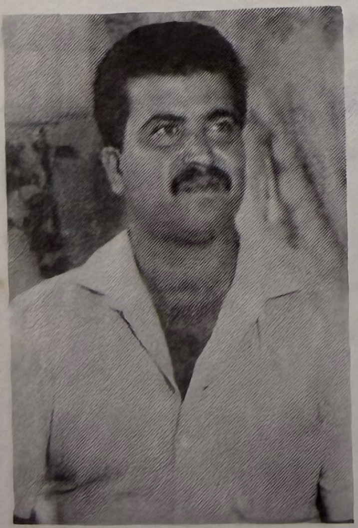

جرى تصوير الخارطة في شهر أيلول ١٩٧٩، وفي نفس السنة تمّ إيداع الخارطة، وتمت المصادقة عليها في ١٩٨١/٤/٢٤ في جلسة «٣٥» وتحمل رقم ج /٩٥٩«١».

ومن المعروف أنّ كل خارطة هيكلية يسبقها تصوير للوضع القائم بواسطة طائرة وبصورة عامة حسب الصور التي تلتقطها عدسة الطائرة تعدّ رسوم تخطيطية.

تعكس الصورة الموجودة على الأرض ... ر الحاجة
لأراضي بناء وأراضي عامة .

وفي فترة الإيداع يحق لكل مواطن أيضاً الاعتراض اذا اعتقد ان ضرراً ما سيلحقه . وضمن الخارطة الهيكلية المقترحة كانت القسيمة ٣ بلوك ٢٠٣٣٢ ، حيث طالب اصحابها ضمها الى الخارطة الهيكلية . وهناك بعض القسائم لم يوافق اصحابها إدخالها في البناء لأنها اراضٍ زراعية مثل جزيرة الطاهر قسيمة ٤٦ بلوك ٢٠٣٢١ ، قسيمة ١٨ بلوك ٢٠٣٣١ .

هذا وتقدم ٦٠ صاحب ملك باعتراضات الى لجنة التنظيم اللوائية في حيفا «٢» وذلك حسب البند ١٠٧ (أ) لقانون التخطيط والبناء ١٩٦٥ . وقام حاكم اللواء بتوجيه الدعوة للمعترضين للحضور الى مكاتب لجنة التنظيم اللوائية في حيفا . ذلك يوم الخميس ٨٢/٤/١ وأخيراً انحصرت الخارطة الهيكلية بأحواض .
٢٠٣٥٢ ٢٠٣٣١ ، ٢٠٣٣٢ ، ٢٠٤٢٧ + جذر البلد .

والخارطة الهيكلية تحصر القرية بين وادي الربيظة شمالا ، ووادي عيون القبالى جنوباً وملعب كرة القدم غرباً وعين الغُدران شرقاً .

يبلغ طول الخارطة ١٫٥كم وعرضها ٤٥٠م

وقد اسقط منها القسيمة ٣ حوض ٢٠٣٣٣ وهي المنطقة التي ينفذ فيها الهدم وتقع جنوب واد القبالى وبمحاذاة الوادي وبذلك أصبحت مساحة الخارطة المصادق عليها ٥٣٨ في حين المقترحة ٦١٣ دونماً .

الغاية	المساحة بالدونم	النسبة ٪
المخصص للبناء	٣٧٠	٦٨٫٨
مؤسسات جماهيرية شعبية	١٢٫٨٥	٢٫٤
مساحة جماهيرية	١٣	٢٫٤
رياضة	١٠٫١٥	١٫٩
شوارع وممرات	١٠٨	٢٠٫١
مقبرة	١١٫٧٥	٢٫٢
	٥٣٨	١٠٠

احصائيات : «٣»

يوجد في معاوية (٢٨٤) وحدة سكن وتبلغ كثافة السكان بالنسبة للبناء ٧٫٤

نفس على الدونم ويوجد فيها (١٢٢) شاباً ينتظرون على أبواب تعمير بيوت وأغلبهم لا يملكون الأرض ، والخارطة الهيكلية لا تستطيع استيعابهم ، وتلحظ ازدحام عائلات عادة في بناية واحدة .

ويعلق المهندس يوسف أحمد عبدالرؤوف :

اذا نظرنا لأول وهلة الى تعداد الدونمات المخصصة للبناء ، نرى أنها بالنسبة لتعداد السكان نسبة لا بأس بها ، إذ أن تعداد الدونمات المخصصة للبناء ٣٧٠ دونماً ، وتعداد البيوت ٢٨٤ بيتاً .

ولكن.. لو نظرنا الى الأمام فإن عدد العزبان الذكور ١٢٢ شاباً ، وان الإحصائيات تفيد ان تعداد المواليد يصل ٥٥ نفساً فما فوق سنوياً ، وطبعاً هذا العدد يزداد كل سنة ، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الخارطة الهيكلية يجب أن تخدم مصلحة القرية لمدة عشرين عاماً . فعندها سيبلغ مجموع طالبي السكن اكثر من ٦٠٠ شاباً . وهذا يوضح أن الخارطة الهيكلية لا تكفي احتياجات السكان مرحلياً ومستقبلياً .

اضف الى ذلك أن الأراضي المعدة للبناء تتركز بأيدي ملاكين عدة ، وأخرى بأيدي دائرة أملاك اسرائيل ، وآخرون من معاوية ومن أم الفحم ، وهكذا فالأزمة مستشرية الآن ولا أرض للبناء لدى السكان ، ونحن بأمس الحاجة الى ضم القسائم المحاذية التي يطالب بها أهالي معاوية وبحق .

ومشكلة المشاكل هي القسيمة ٣ حوض ٢٠٣٣٣

والقسيمة كانت ضمن الخارطة المقترحة المتفق عليها وانزلت منها مسحاً ما زال ظاهراً على الخارطة ، ونظراً للمحاكمات وأوامر وقف البناء وأوامر الهدم . وحسب مطلب دائرة التنظيم اللوائية اعد السادة خارطة مفصلة مقترحة .

قاسم محمود نهيا ، فوزي خالد محاجنة ، توفيق مفضي محاميد ، احمد محمد خضر محاميد ، غازي مفضي محاميد .

وأعد الخارطة المهندس ابراهيم خليفة من ام الفحم تحمل رقم ج/١٠٤٨ «٤»

الهدف	المساحة م٢	النسبة ٪
سكن	١٥٣٣٧	٥٩٫٨
زراعي	٧٦٠٠	٢٩٫٦
شوارع	٢٧٢٠	١٠٫٦
	٢٥٦٢١	١٠٠

وتم كنلك اعداد خارطة تفصيلية مقترحة للقسيمة ٣ حوض ٢٠٣٢٣ وللقسيمة ١٠ حوض ٢٠٣٥٢ وقدم الخارطة السيد سعيد احمد محاميد، وأعدها المهندسان عدنان ابو خضرة وسمير سعد من الناصرة في ٢٨/٥/٨٧ وتحمل الخارطة رقم ج/١١١٢. «٥».

	المساحة	النسبة ٪
الهدف	٨٬٣٤٠	٧٨
سكن	٢٬٣٩٥	٢٢
طرق		
	١٠٬٧٣٠	١٠٠

ويذكر السيد محمد سعيد اغبارية (١٩٣٣) - معتمد القرية:

«الخارطة ما انعملت مثل ما طلبنا، طلبنا ضم البيوت المبنية والقائمة وخاصة هي قايمة من التسعة وسبعين، وهاي الدور مبنية على أراضي السكان الخاصة. وحاكم اللوا طلب عدة مرات نعمل خرايط تفصيلية وأعملنا، وهاي خارطتين قدامك، كل مرة بنلقى الرفض اجا عندي المهندسين ومندوب القائمقام واريتهم البيوت، والأرض.

قال طيب اعترضوا . . . اعترضنا

قال «يعقوب» المندوب: خذوا الخارطة الهيكلية موقّت لضمان بناء بيوت حتى داخل البلدة، واعملوا خارطة تفصيلية واعملنا خارطة هيكلية وجناين ومراكز وشوارع والناس بلشوا يبنوا، بعدين بدوا بالمخالفات والهدم».

***

هذا ونالت جرافات الهدم ستة بيوت، وغني عن التعبير كيف اقيمت هذه الأبنية بجمع القرش، وبناء الطوبة طوبة والعرق وسحب اللقمة من الفم وثلاثة منها لمهجري الكفرين الذين يلاحقهم سيف الهدم منذ ١٩٤٨.

وهنالك ٤ بيوت، تدير محاكم شاقة من اجل ان تبقى على وجه الوجود، وهي قائمة واثنتان مسكونتان منهما. هل من المستحيل اضافة القسيمتين للخارطة الهيكلية؟! أم أن ما في نفس يعقوب التلذذ بإسقاط الأعمدة على الأثاث، والحيوان، وقذف الأطفال الى العراء.

هدم دار من شقين في ١٤/١١/١٩٨٤م

قاسم محمود ابو نهية

ولدت في قرية الكفرين ، ونشأت فيها حتى سنة ١٩٤٨ واحنا بالكفرين بقينا عايشين بمهد عيسى ، احلى عيشة عنا طرش وأراضي مزروعة ، ٢٢٠ راس غنم ٩٠ ٪ منها بيضا وثلاثين راس بقر ، والي بقى اخوي اثنين بتعلموا في جنين في الثانوية .

والله اجا الخبر عَ الكفرين انو اليهود هاجمين واحنا محداش معو سلا ح ، شردنا بدون ما نوخذ اشي من البيوت ، قسم اخذ الطرش ، والأغلب حمل بطانية عَ أمل الصبح يرجع . اسمعنا انو اليهود فاتوا عَ الطنطورة وعَ صبرين وقتلوا الشباب شردنا من الهاجاناة ، لأنا عُزّل ودشرنا كل اشي وحتى الطرش والله أربع خمس أيام ، انتهبت الغنم ، طبعاً احتلوا البلد وراحت غنمنا .

اخوي اللي اكبر مني بقى بجنين اسموا صالح ، رجع بدو مصاري ميشان التعليم ، قلّوا ابوي والله يا ابني ما فيه لقمة أكل تتعشوا الليله ، وراح قعد ورا الخربوش وصار إعيط وبقى صالح في الثاني عشر يعني السنة الأخيرة . إجا حياة الحاج محمود العسلية من ام الفحم ونقلنا عَ قرية الطيبة التابعة لأم الفحم اعطونا خشة .

اخوي اخذ معو ٦ ليرات ، بقى يشتري الكماجة ويوكلها ناشفة بعيد عن الطلاب ، وزاد المصيبة اخوي كايد صار اعيط بدو يتعلم .

ابوي من الحزن والفقر صحتو لورا ، كايد لحق صالح ولما اسرائيل احتلت ام الفحم نقلنا عَ مشيرفة لأنو الطيبة صارت مع الأردن .

أبوي زاد الحزن عليه اثنين في الضفة مقطوعين وأنا صابني الحادث وصرت معوق ، من الفقر حملت القنبلة ميشان اطلع منها النحاسة ، وأبيعها بقرشين .

أبوي ما غدر يتحمل ومات سنة ١٩٥٠ وهيك صفينا بدون رب عائلة ، بدون مأوى بدون أكل وشرب ، وعيلة محطمة .

روحت من المستشفى وإيدي كلوتها بعدها طرية وملفوفة بمحرمة ، صرت ادور عَ شغل ، والجوع قاتلني روحت عَ زمرين وبالآخر اليهودي اسكندر شغلني عندو بدون ما يشوف إيدي ، والشغل طبعاً إنكاشة . وأنا ويلي اللي بالبيت ثلاثي وأمهم بالجوع وويلي ايدي .

المعلم شاف إيدي ، قال : كيف بدك تشتغل قلتلو تفضل شوف اخذت سرب عنب وسبقت العمال ، والوجع شديد ، بس مجبور ، الذل عاطل والفقر والجوع اعطل ، والعشبة اللي معرفش اضربها بالطورية اخلعها بإيدي .

اسكندر اليهودي شاف هالشوفة ، شفق علي وفهمتو حياتي حطني مسؤول عن العمال ، وقلي اقعد واشتغل مثل ما بدك . وصار يعاملني معاملة انسانية ويعطيني كل مساعدة .

ظليت عندو شهرين أول شهر ٣٠ ليرة وأوكل كل يوم خبز مع خردلة أو زعتر من الطبيعة حتى مرة اشتهيت الزتون الاسود اشتريت بقرش اطلعن خمس حبات .

وفي ١٩٥٢ انتقلنا ع معاوية المحطة الأخيرة بعد الكفرين ، أم الفحم ، مشيرفة ، واحنا طول الوقت بدون مأوى ونصارع فقط من أجل رغيف الخبز .

وبشهر واحد سنة ١٩٥٩ بديت اشتغل في كيبوتس الدالية اللي محل بلدنا وأرضنا ، وهناك غرزت صار لي ثلاثين سنة . صرت اسرح بغنم الدالية بأرضي بعد ما بقيت اسرح بطرشنا وحلالنا في أرضنا ، سبحان مغير الأحوال ؟!

بس لقمة العيش صعبة ، وبدنا انعيش مثل الناس صرت أنا وأخوي توفيق (هدمت داره) اللي ازغر مني بشتغل ، حتى اشترينا نص دونم أرض ، وعمرنا عليها غرفة والختيارة غرفة طين ، يعني مطبخة ، والله بدون عمدان ، ومع الأيام عمرنا أخرى غرفة .

وبعدين اشترينا شقفة أرض ، اليوم فيها دار واحد من ولادي ، حتى يا لطيف هاي اتعقدت ، جبنا مهندس وعملنا رخصة وبنينا فيها والا جايبينا من دائرة أراضي اسرائيل إنو هاي الأرض أرض دولة يعني « نتوش »

قالوا : انتي حرامي

قلتلو : احنا ثلاث حرامية مش واحد .

صفن فيي

قلتلو : كيف انتِ اعطيتني رخصة ، معناتو انت حرامي واللي باعني الأرض حرامي ، أنا صار لي باني ثلاث سنين ومعي رخصة .

قال : القانون بحميش المغفلين هاي الأرض مش الك ولا للي باعك إياها وكتب لك أوراق .

بالآخر صار مفاوضات ، وبقى المحامي تبعي المرحوم حنا نقارة سنة ١٩٦٩ ، طلبوا منا ١١،٧٢٠ ليرة ، رفضت ، وقلتلهم أنا اشتريتها بأربع آلاف ليرة وخروف .

بعد المفاوضات ، وطبعاً أنا اشتريتها من واحد ، واللي باعني كتب اوراق رسمية ، وبالآخر بيّنت انها مش إلو بالآخر اخذوا خمس آلاف ليرة ، دفعتهن واطربت كثير راح عن راسي سيف الهدم ، وبالآخر حصلت المصاري اللي دفعتها للزلمي اللي باعني بالأول .

طيب العيلة صارت تكبر وتكبر ، رحت اشتريت دونم أرض جديد سنة ١٩٧٨ فهو القسيمة ٢٠٣٣٣ ، اعملنا خارطة تفصيلية عن طريق المهندس عاموس من الخضيرة ، مجبور ابني ١٢ نفر محشورين في بيت صغير والشباب كبروا وبدنا انجوزهم ،

عملت أخرى خارطة للدار قدمتها للترخيص ، رفضوا بديت ابني سنة ١٩٧٩ ، وظليت ابني اكثر من ثلاث سنين ابني طوبة طوبة ، وحجر حجر ، وأعيش مع العيلة بأصعب حياة بس ميشان نستر حالنا .

والله في ٨٤ ولما جهزنا الدار ، خطبنا للولاد محمود وخالد ، وجوزناهم في شهر ثماني في سنة ١٩٨٤ .

والله لا إحنا ولا العرسان إلحقنا نفرح بعد سلسلة المآسي اللي لاحقتنا .

ولكن المشاكل لاحقة قبل أكم شهر من العرس حبسوا ابني محمود اربع تشهر ، ومتين الف جزا ، و٢٨ الف للبلدوزر .

والله بليلة ١٤/١١/٨٤ . اعرفنا بنية الهدم ، إجا المختار محمد سعيد وقال قوم نانشوف المحامي ، وفي الليل بعد صلاة الصبح تنادى الناس في الميكرفون وكل أهل البلد عطلوا عن العمل ، وربّطوا في مدخل البلد .

الساعة ٥ ٨٠ الصبح سمتريلا حاملة جرّافة ، اجت من طريق ترابية جانبية ورراها جرافات ومجنزرات أخرى ، الناس هجموا وعبُّوا الدور مثل السردين .

الضابط قال : معاي أمر لو بموت متين واحد منا أو منكم بدنا انهدها .

قلت الدار عمرها ولا يتصاوب أو اموت واحد من أهل البلد .

ناديت عَ الناس انهم يطلعوا الغراض الجيش طوالي استعمل الغاز المسيل للدموع بقلب الدار قاموا الناس هجوا من قلبها من قوة الغازات وأعطاني الزابط ساعتين اطلع الغراض ، وقلّي ان شاء الله بتقبع البلاط ، لأنو مفيش تراجع عن الهدم .

ولد من ولادي ظلوا محلّص عَ ظهر الدار : قال بدي اموت ولا يهدوها ، ما صدقنا اصير النا دار بعد أربعين ستة .

قاموا اثنين من الجيش اتسللوا وقبضوا عليه ونزلوه .

وبعدها طوالي هدوا الدار عليّ فيها وهيك ارجعنا للقصة من أولها من الكفرين لمعاوية .

بدل ما الدولة اتعوظنا عن أرضنا ودورنا ميشان نقدر انعيش ما كانت هاي المشاكل اخنولنا كل اشي وهدولنا أنو وأخوي اللي بنينا وأنا عطيلي برضو من قنابل الجيش .

وأثر عملية تنفيذ الهدم ببيت قاسم ابو نهيا ، ذكرت الاتحاد :

«لم تكتف السلطة بهدم البيت وجرح عشرة اشخاص ، فقد قامت بحملة اعتقالات ، وما زالت حتى اليوم ، تستدعي عدداً من أهالي القرية للتحقيقات الاستفزازية والتعسفية ، وأما المعتقلون فهم : خالد قاسم نهيا (صاحب البيت) ، ومحمد حسن داهود (٢١ عاماً) وجمال يوسف (٢٥ عاماً) ولؤي يوسف (٢٠ عاماً) .

وأما فريد طاهر محاميد من أم الفحم فقد وصل في أثناء ارتكاب الجريمة بسيارته للمساعدة فأوقفته الشرطة واعتقل ، وكذلك احمد سعيد محاميد ، قام بنقل

طفلة الى المستشفى اصيبت بجراح في أثناء الهدم وعندما وصل المستشفى اعتقل.
اعتقلوا في معتقل عارة لمدة عشرة أيام... ثم أطلق سراحهم بعد ثلاثة أيام من
الإضراب عن الطعام». «٦»

وذكرت صحيفة هآرتس

اصيب ستة من أفراد الشرطة خلال تنفيذ أمر هدم ببيت في قرية معاوية الواقعة على بعد ٦كم شمال غرب ام الفحم.

قوات كبيرة من الشرطة، وشرطة مرحاف هعمقيم وحرس الحدود حرسوا صباحاً تنفيذ هدم البيت على أيدي رجال وزارة الداخلية بعدما رفضت محكمة العدل العليا طلب استئناف اصحاب البيت. أصحاب البيت وجيران من القرية الصغيرة، اعترضوا على الهدم وأصابوا عدة من الشرطة بجروح خفيفة، وبلغنا انه تم اعتقال المتهمين.

وحسب أقوال السكان، سكن البيت عائلتان ازواج شابة الذين تزوجوا قبل ثلاثة أشهر.

الشرطة طلبت منهم إخراج الأثاث ولكن الهدم نفّذ قبل التمكن من ذلك.

وفي نفس اليوم تم هدم بيت آخر في عارة. «٧»

وذكرت هآرتس:

هدم أمس بيت آخر في قرية عارة التابع لعائلة يونس في المثلث، حسب قرار إداري استحضره رئيس لجنة التنظيم في لواء حيفا، وتم تنفيذ الهدم بحراسة الشرطة عندما كان الكثيرون من أهل القرية يتجمعون في المكان.

وذكرت صحيفة دافار:

قوات الشرطة أغلقت مدخل قرية معاوية ومنعوا أية صحفي أو وسائل الإعلام الوصول إلى المكان، حتى تنهي الجرافات مهمتها في الهدم.

وفي البيت الذي مساحته ٣٠٠ م٢ التابع لقاسم محمود أبو نهيه سكن ولداه اللذان تزوجا قبل خمسة أشهر.

انهار البيت على أغلب أثاثه الجديد الذي كان داخله وصيغة الزوجتان الشابتان. «٨»

مختار القرية محمد سعيد اغبارية مع أصحاب البيوت قدموا سنة ١٩٨١ خارطة

مفصلة وطلب لضم القسيمة الى أرض البناء القائمة .

واعضاء الكنيست عبد الوهاب دراوشة (معراخ) ومحمد وتد (مبام) وأعضاء الكنيست من الجبهة وجهوا برقيات احتجاج رئيس الحكومة ووزارة الداخلية وطالبوا بتجميد أوامر الهدم في الوسط العربي»

وذكرت الأنباء :

«أنه بالقرب من هذا البيت توجد ثمانية بيوت صدرت بحقها أوامر بالهدم لأنها بنيت بدون ترخيص » . «٩»

«وأنه تم فتح حساب للتبرعات في البنك العربي في أم الفحم تحت رقم ٩٥٨٤٠٠ ووجهت اللجنة نداء الى كافة المواطنين يهود وعرباً لتقديم تبرعاتهم لمساعدة المتضررين » . «١٠»

هذا وفي يوم الجمعة ١٩٨٤/١١/١٦

اجتمع في بيت مختار قرية معاوية السيد محمد سعيد اغبارية رؤساء المجالس المحلية في المثلث الشمالي ومعتمد والقرى وجمهور غفير من ممثلي الهيئات القضائية واتخذت القرارات التالية .

* «يشجب الحاضرون تصرف متصرف لواء حيفا بتنفيذ أمر هدم بيت الحاج قاسم ابو نهيا من معاوية ويشجبون تصرف الشرطة والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين .

وكذلك الكف عن هدم البيوت العربية حتى استيفاء البحث حول قضايا التنظيم والخرائط الهيكلية في القرى العربية عامة .

* انتخاب هيئة ممثلة للاجتماع الفوري مع رئيس الحكومة والوزير عازر نايتسمان من أجل الكف عن عمليات الهدم حتى أعداد الخرائط الهيكلية لكافة القرى العربية .

* اللجنة تقوم بالاجتماع مع مدير دائرة أراضي اسرائيل . «١١»

وبيت آخر من شقتين في ١٩٨٨/٧/٥

الحاج توفيق محمود نهيا (١٩٤١) .

انا من مهجرين قرية الكفرين في الروحة ، اللي بقت تابعة للواء حيفا بعد ما هدوا بلدنا رحلنا منها سنة ١٩٤٨ .

انهدت دارنا يعني دار أبوي في الثماني وأربعين وبقينا اولاد ازغار ، وقتها بقى عنا أراضي الدنيا ، كلها اخذوها بعدما هدوا دارنا . ولحد اليوم ممنوع انخش أرضنا

لأنها مصادرة، حتى ٢١٠ راس غنم أخذها الجيش الاسرائيلي وفرقها عَ الكيبوتسات بوقتو.

١٩٥١ فقعت قنبلة بإيد اخوي قاسم واتوفى أبوي، وهيك صرنا ايتام لا حول النا ولا قوة. كوّنا انفسنا من الشغل ليل نهار، والعمل مش عيب. اشترينا نتفة أرض محل هاي الدار القديمة، ومع الأيام اشترينا في القاطع القبلي أخرى نتفي وأخوي نفس العملية بنى فيها وهدولوا إياها في ٨٤/١١/١٤ بعد ما جوّز اولادو التنين وسكنوا فيها بشهرين.

أنا عندي طناشر نفر، وكلياتنا مثل ما انت شايف قاعدين بغرفتين، بنيت في القاطع الجنوبي إلي ولابني وفي ١٩٨٨/٧/٥ اجت قوات هائلة وهدوا الدار بحجة انو ما إلهاش رخصة، وين بدنا انروح يا عالم واليوم ارجعنا عشر أنفس في غرفتين.

في ١٩٨٦/١٠/٩ دفعت جزا ألفين شيكل وقرار بالهدم، بعد ١٨ شهر.

وفعلا طلعوا وهدوا بدون ما اضايق عَ شارع، او منطقة عسكرية، وكل الطلبيات اللي طلبها حاكم اللوا وغيرو إعملناها، وخرايط تفصيلية، ورغم كل هاظ هدوا الدار.

احنا عايشين بأوضاع صعبة، اولادي بصفّتهم في الدار مثل علب السردين، اليوم ثلاثي اتجوزوا بعد عندي ٧ عزابيّة وزغار، وأنا وأمهم وستهم محشورين في غرفتين.

لا بدهم يعطونا رخص ولا فيه أرض للبناية أكم مرّة لازم تتهدم دورنا....

١٩٨٨/٧/٥ وبيت آخر من شقتين
نصر مروح سكران (١٩٥٨)
مصطفى مروح سكران (١٩٦٢)

ويحكي الشابان نصر ومصطفى.

بلشنا نبني سنة ١٩٨٢، عَ الأرض اللي اشتريناها ومطوّبة علينا.

صَبّينا السقف الأول وتأخرنا اشوي من المادية حوالي سنة وصَبّينا السقف الثاني في سنة ١٩٨٤ وقفونا عن البنا قرار منع، والدور صارت واقفة. دخلنا وسكنا فيها سنة ١٩٨٤ نصر اتجوز في نفس السنة وسكن فيها ومصطفى في شهر عشرة ١٩٨٦، وبعدها اجا التوقيف؟! وقرار هدم إداري عن طريق لجنة التنظيم في حيفا. والقرار لزقوه عَ الأبواب وعلينا انهد الدور الثنتين خلال اربعة وعشرين ساعة روحنا للمحامي تبعنا واطلعناه عَ القرار.

١٩٨٥ فوتنا محكمة احنا وكل الجيران بقى القرار حكم بالهدم وفرصة لسنة ونص نطلع رخصة، وجزا ٣ تلاف شيكل.

انتهت المدة وفوتنا كل فترة محكمة وآخر فرصة وفي ١٩٨٨/٧/٥ مع نهاية

المدة، بقينا طبعاً ساكنين بالدور وبعدنا بنسد ديونها وديون الجيزة والأثاث، والله الساعة أربعة الصبح اجا غازي صحانا من النوم، وقال اطلعوا الولاد جايين يهدوا الدور، اجا الزابط المسؤول وقال: إحنا مسؤولين عن الغراظ وبنطلعها من جوّا، أطلع اشياء لا تنكر.

قدمت الجرافات وعملتها خراب، الجو غريب جداً، طبعاً نقلونا اهلي عَ دار ثانية «دار عمي»، والناس الثانيين اتشردوا.

وأنا ولادي يوم يوم صاروا ينزلوا عَ الدار التحتا المهدومة، بقوا افكروا انها بعدها، وينصدموا لما يصلوها.

ثلاث أربع أشهر ما صدقنا عَ الله وهمي ينسوا ويبطلوا ينزلوا.

أهل البلد عملوا لجنة إغاثة، وبلشوا يلموا تبرعات وقفوا لنا الدور واحنا طبعاً كملناها.

هدم دار من طابقين ١٩٨٨/٧٥

تابعة للسيدين:
غازي مفضي محمد محاميد
ومحمد غازي مفضي محاميد

ويحكي السيد غازي مفضي:

بدينا بالبناية في شهر سبعة ١٩٧٩ حتى ١٩٨٤، قبل ما بديت ابني اتوجهت للمختار، قُلتلو يا أبو خالد، بدي أبني بقيت بأول سقف بقى مطوبر، اجا علي التنظيم، وقالوا: انتِ بتبني في منطقة ممنوع البنا فيها. وفي خارطة هيكلية والمختار ماضي عليها وسلموني انذار، رحت للمختار وقال: هذا الحديث مش صحيح أنا لم أوقع على الخارطة.

بعدها بديت ابني بالسقف الثاني، جابولي توقيف من المحكمة. وبدينا في المحاكم والمشاكل.

قالوا لي أعمل خارطة مفصلة، اعملتها عند المهندس ابراهيم ابو خليفة من ام الفحم، وتوجهت بعدها لمحمد مصاروة رئيس لجنة التنظيم في وادي عارة بوقتها ودخلناه ميشان ادخلها، وتبين انو المنطقة مش داخلة في التنظيم وتابعة لمنطقة حيفا؟! وهيك عدة مرات اعمل خارطة واغير خارطة حسب طلبهم؟!

اكلت المحاكم ثلاث سنين، وتحاكمنا ودفعت غرامة الفين شيكل سنة ١٩٨٦، ومهلة خلال سنة ونص اطلع رخصه والله ظلت الخرّافية مبيتة وأنا ساكن فيها... ليلة

مع وجه الصبح... الساعة تقريباً ثلاثي... بقيت نايم نايم في الدار القديمة...
اسمعت هدير كالرعد القاصف، قمت البست مواعيني، وقطعت عَ الولاد، وقفت عَ
الطَف وجدت قوة جاي من الناحية القبلية، مشيت نص كيلومتر، قمت التقيت مع
القوة، ارجعت طوالي اقعد الولاد - بقوا طبعاً نايمين في الدار. واقعدت اولاد جيرانا
مصطفى ونصر سكران اولاد عمي مروح لأنو برضو دورهم مهددة بالهدم...

قلت: اذا بدكم إتهدوا اسمحوا لنا عَ القليلة انقيم الغراظ اللي بالدور.

الزابط المدني قال: أنا موافق، أما الثاني رفض وتمت عملية الهدم للدور عَ الغراض اللي فيها وما اقدرنا انقيم غرض واحد استأنفت للمركزية على حكم الهدم وهدوها. أنا موقف محامي، وبطالب بتعويض ١٦٠٥٠٠ شيكل مقابل الحاجيات اللي هدّوا الدار عليها، وهاظ غير الدار نفسها.

اشو بدي أحكي تا أحكي...

عندي ولد اسمو «عماد» بجيل خمس سنين، بات المغربيات في الدار القديمة ودارنا الجديدة واقفة قبالو، والله الصبح الساعة سبعة، ما فاق من النوم، وراح وقف بحد الشباك حتى شاف دارنا ودار أخوة «علي» مهدمات.

انجن الولد من المنظر...

قاللي: ليش يابا الدار مهدودة

قلتلو: هدوها اليهود يا حبيبي

رد سألني: يابا، بدهم ييجو يهدوا أخرى هاي الدار.

قلتلو: تخفش يابا، لو بدهم ييجو يهدوها علينا ما بنطلع.

سيف الهدم بعد ٣٠ عاماً

سعيد حاج علي بركات «١٩٤٢»

هاي قطعة الأرض إورثتها عن حياة أبوي، هون بحدها بقت قايمة دار قبل قيام الدولة بعشرين سنة وسكنتها العجوز «أم شرقية». بعد الدولة بعشرين سنة، واحنا عمرنا في نفس القسيمة والخشة قايمة بديت ابني هاي الدار سنة ١٩٧١ على أرضي.

قبلها بقينا قاعدين في البلد، أربع اخوة ومتجوزين مع اولادهم محشورين في نص دونم، ولما بقى ييجي ضيف او صديق، بقى صعب علينا نستقبله، فاضطريت أطلع وأبني وأنا بأوضاع اقتصادية صعبة.

والله وقعت لنا مفاجأة، سنة ١٩٨٤ طلبوني لمحكمة الصلح في الخضيرة، وطلبوا رخصة بناء، وانعقدت جلسات كثيرة. بعدين صدر قرار بهدم الدار، وألف شيكل غرامة، وبعد ثلاث تشهر اذا ظلينا ساكنين في الدار فالحكم سنة سجن.

رحت استأنفت للمركزية على القرار، المركزية حولتنا من جديد لمحكمة الخضيرة، هاي المرة رحت عَ المحكمة مع محامي، وهو «يتسحاق بيلي» من رعنانا، لأنو في المرة الأولى ما أخذت محامي، لأني فكرت أنو في غلط في الأمر، ومش معقول يحاكموني ع بيت قايم من ١٣ سنة.

المحامي أكد حقائق للمحكمة، إنو الدار مبنية حتى قبل تحويل الأرض هاي، إلى أرض زراعية، وإنو قبل البناء كانت الأرض مسكونة، والله وأخذنا براءَة في ١٥/٢/١٩٨٨. ردّوا طلبونا لمحاكمة جديدة، والله خلال الجلسات، التقينا مع محامي الدولة خارج القاعة، قال عندي اقتراح انو الدولة تدفع تعويضات، وتعطي قطعة أرض مقابل القطعة. فقلت للمحامي: اذا والله هذا الوضع هو آخر دفاع. يا الله احنا موافقين، بس بدي أشوف الحقيقة هيك قصدي، والله بعد ثلاث أشهر محامي الدولة بعث للمحامي تبعي أنو ساحب اقتراحو وبقول: المحكمة قدامنا.

واحنا لحد اليوم بعدنا بالجلسات، أمر عجيب قبل سنة براءَة وبعدين فتح ملف محاكمة جديد؟!!

دارنا فيهاش كهرباء، المي مديتها عَ حسابي، حوالي ٣٠٠م مواسير، قدمت خارطة تفصيلية لحيفا، للتنظيم ورفضوها.

بعثت بوقتو لموشيه ارنس المسؤول عن الشؤون العربية ورد عليي أنو ما بقدر يعمل إشي.

وبعثت للوزير دافيد ليفي وزير الإسكان وبدون جدوى.

وتتحدث الزوجة
كريمة لطفي أبو هلال محاميد (١٩٤٥):

والله لو ملكوني نص تل أبيب، ولا يهدوا منها حجر داري أعز ما عندي، حتى أول مولود أجا فيها وهو ابني احمد المهندس.

ميشان نبني هاي الدار، أنا بعت كل ذهباتي أول ما اتجوزت، وجوزي بقى يروح كل شهر مرة من تل ابيب، وبشتغل أشغال شاقة، والله تحملنا كثير حتى الفواكه بقينا جمعتين ثلاث ما انشوفها في الدار، حرمنا حالنا وولادنا وحطينا اللي ورانا وقدامنا حتى وقفناها.

واحنا نبني فيها قعدنا ببيت شعر نصبناه بحدها هون. ونقلنا عليها. وثلاث سنين وهي بدون شبابيك وبدون ابواب وبدون بلاط. بقينا انحط حرامات وشوالات من المطر والسقعة طوبة ورا طوبة حتى عمرناها.

واليوم أوضاعنا صعبة للغاية، جوزي جبار مسؤول عن عيلة من ١٤ نفر ساكنين في البيت منهم ثلاث أيتام، اولاد اخوه لجوزي.

وأخرى جوزي واقف مع عيلة ثانية لأخوه المسجون منهم أربع اولاد مراض . والدوا تبعهم بييجي من خارج البلاد ومفيش اي مصدر رزق عندهم ولا حد بشتغل . وأمهم بتربي فيهم ، وجوزي اللي هو عمهم مجبور بساعدهم لأنهم أخرى اولادتو .

يعني جوزي مسؤول عن أكثر من ٢٢ نفر ، كلهم بقبتو .

إشو بدهم منا .

هاظ اذا ربي بدو يحاسب عيلة من ١١ نفر و ٣ أيتام ويخليهم يهدوها معناتو انتهت الدنيا ان شاء الله انو بيحمي هالدار للأطفال وللأيتام لأنها بتآويهم .

انا والله كل ما أحس بإشي باصلي أربع ركعات تطوع لوجهه تعالى ميشان يحمي الدار ، وفشروا احنا بنوافقش ايهدوها لو ملكونا كل الدنيا .

شقتان لأبناء قاسم ابو نهية

شقتان لأبناء توفيق ابو نهية

احمد مفضي سلامة محاميد ١٩٤٠

اشتريت شقفة الأرض سنة ١٩٧٩ ، ميشان ابني لولادي عندي حداشر واحد الله يخليهم . قمت ابني ، سألت المختار قال ابني عَ عاتقي ، وان انشاء الله رايح يطلع القائمقام والانشا والتعمير ويشقوا عَ المنطقة والله قسم من الناس جاب بلوك ، الحاج قاسم أبو نهيا بنى ، واحنا انجرينا وبنينا .

احنا اشترينا الأرض لا بدنا نزرع تفاح وموز ، ولا زتون ، ولا لوز ، ميشان نبني ونعيش مثل البشر .

بشهر ١٩٨٤/٧ قمنا بالبُنا ، بشهر ٩ أجاني من حاكم اللوا قرار هدم وتنفيذه .

روحت من الشغل بذكرش اي يوم ، القيت الحريم بنفس الدور بعيطن ، طوالي رحت عند المحامي حسني أبو حسين من أم الفحم وطحنا عَ حيفا عند الحاكم المناوب وطلبنا توقيف التنفيذ .

وفعلا ثاني يوم القينا زابط عارة بستنى فينا عَ عين ابراهيم ميشان اشوف اشو إعملنا شاف الورقة من المحكمة .

وثاني يوم راح أخوي غازي اللي هدولوا دارو بعدين جاب أم توقيف التنفيذ لكل الدور .

أول محكمة والثانية والثالثة في الخضيرة تأجيل بعدين ع المركزية تأجيل نفس الإشي .

بعدين رجعونا ع الخضيرة وبقيت أنا وأخوي غازي وتوفيق أبو نهيا ، ونصر ومصطفى كلياتنا محامي واحد .

قامت المحكمة فصلتنا عن بعض . آخر محكمة لدارنا بقت في ١٩٨٧/١١/١٢ .

٤ آلاف شيكل جزا وسنة ونص لازم أجيب رخصة وقرار هدم وفترة ٣ أشهر بعد الفترة السنة ونصف .

أنا رحت وقفت محامي جديد من تل أبيب .

وأنا اليوم مش عارف اشتغل ولا إشي فيهن وممنوع .

والله أنا بنيت الدارين لولادي سعيد وبديع أربع سنين وهمي خاطبين وبستنوا ميشان يسكنوا فيهن بعدين إيئسنا ، واتجوزوا الولاد ، ومثل ما أنت شايف ٩ أنفس في دار من غرفتين وما في محل تقدر تبني فيه ومش عارف كيف بدي أحل أخرى مشكلة الباقيين .

أنا عامل لا فوقي ولا تحتي ، همي مصرح الهم اقيموا مستوطنات وين ما بدهم أما أنا عَ أرضي ممنوع . الله أكبر يا عالم .

هذا وفي نفس نيسان الماضي ١٩٩٠ ، في حين كان الكتاب تحت الطبع ، امرت المحكمة السيد احمد مفضي سلامة بهدم البيتين ، وان ينفذ الهدم بنفسه خلال شهر من القرار .

واذا تجاهل القرار ولم ينفذه ، ينفذ ضده حم بالسجن الفعلي لمدة سنتين ، ودفع غرامة مالية مقدارها ٤٥ الف شيكل وتكاليف الهدم .

واضطر العامل احمد مفضي تنفيذ الهدم بنفسه لكلا البيتين .

ويقول بأن عملية الهدم التي نفذها بأم عينيه : «الانتحار أهون منها ، الهدم كان أهون الشرين بالنسبة الي ، احنا بنبني بيوتنا بعرق جبينا وعلى اراضينا وبهدولنا اياها ، أما المهاجرين بقعدوهم عئ أراضينا وبعطوهم دور » !

البيوت المهدمة . والبيتان من البلوك أجبرت السلطات أصحابهما بهدمهما في شهر نيسان والكتاب تحت الطبع .

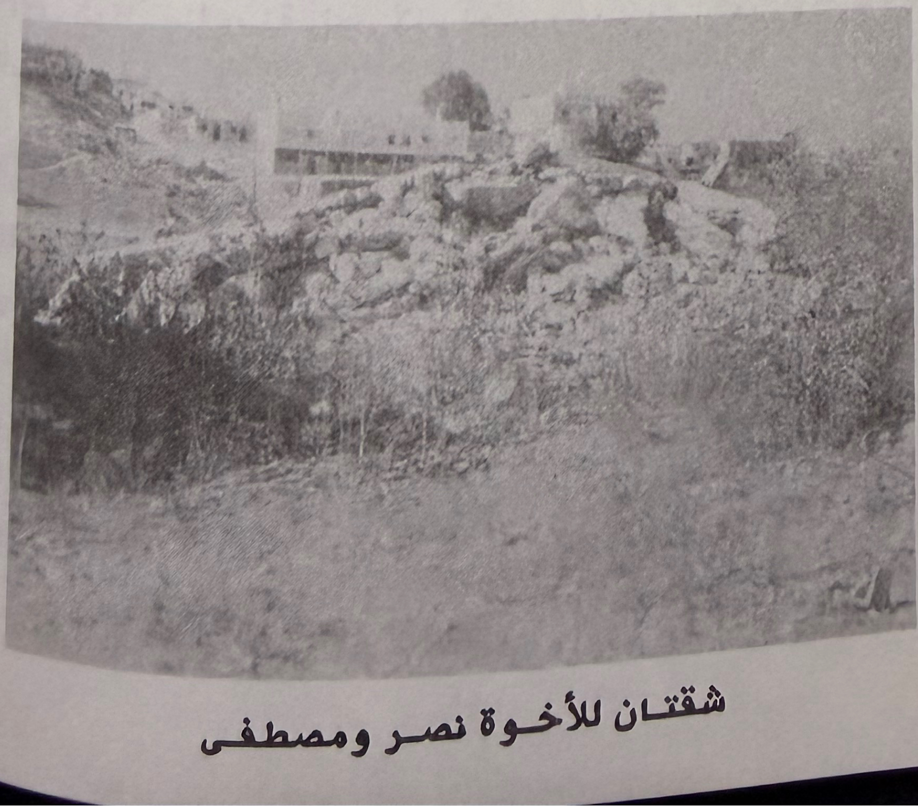

شقتان للأخوة نصر ومصطفى

سيف الهدم على الرقبة

خالد فوزي خالد غول ١٩٦٠.

الأرض هاي كلياتها اشتريناها مع بعض سنة ١٩٧٨ ، وكل واحد عرف حدودو وأرضو ، وفي حال ما انفصلت ارضي بلشت ابني سنة ١٩٨٠ ، ووقفتها وقصرتها .

سنة ١٩٨٤ اتجوزت ، وبعدها بسنة صاروا يودولي عَ المحاكم ، والمحكمة بتتأچل مرات كثيرة ورا بعض ، وسنة ١٩٨٧ ، التنظيم راح استأنف مرة أخرى ، برضوا أخذت براءة لحد شهر ٩ سنة ١٩٨٩ ، ردوا قرروا محكمة أخرى مرة. رحنا عَ المحكمة ، شعروا انهم بدهم يخسروا الحكم ، اجا المحامي تبعهم أخذ المحامي تبعي وقالوا : احنا عَ استعداد لحلول وسط ، عَ اساس يعطوني قطعة أرض وتعويض عن الدار ، المحامي تبعي شاورني ، قلتلو اذا كان هذا آخر حل أنا موافق .

بعد ما وافقت ، فاتوا عَ المحكمة .

الحاكم سال المحامي الثاني ، قلوا اتفقنا

ولما اطلعنا من المحكمة رجع المحامي الثاني وقال للمحامي تبعي ، أرض بنعطيه ومشكنتا ؟!

كل واحد بقدر يطلع مشكنتنا لحالو ؟!

ولحد الآن ما أخذت جواب اللي بعرفوا أنو لحد ٨٩/١٠/١٥ لازم أوخذ جواب .

واحنا ٦ أنفس ساكنين في الدار ، احنا أصلا من قرية الكفرين .

كما رأينا فإن الخارطة الهيكلية لمعاوية لا تُسمن ولا تغني من جوع فالعصفور أصبح أكبر من القفص ، وما زال السّجان يقطع كل محاولة لفرط السلاسل ما زال يرفض للطفل أن يلعب في ساحة بيته .

ما زال يرفض : يهدم ويهدم ويهدد بالهدم .

إن القسيمتين ٣ ، ١٠ . أصلا مقترحتان ضمن الخارطة الهيكلية ، وهما ضمن القرية. والهدم يجري تحت شعار أرض زراعية وقدمت طلبات وخرائط لتحويلها لبناء .

ولكن يد التنظيم تفضل الهدم على تكليف اليد بالتوقيع ، وحل هذه المشكلة الإنسانية

الاستيطان يجري في المناطق المحتلة (على راحتك يا تاجر) وهنا للمستوطنات : البيت والماء والكهرباء والتلفون تحضر قبل الساكنين ، وفي معاوية ككل قرانا ، عالم آخر ، كل طلب للقرية العربية يلقى سلة المهملات ، الى متى ستستمر سياسة الخنق ، إلى متى سيعي ارباب السلطة ان الفلسطينيين هنا مواطنون ، ولا وطن لهم سوى أرضهم منذ آلاف السنين ومهما طالت يد الهدم ، فإن يد البناء هي الأقوى .

المصادر

١ . الخارطة الهيكلية - معاوية - ج/٩٥٩ - ١٩٨٢/٤/١ .

٢ . الاعتراضات من قبل سكان معاوية - آذار ١٩٨٢ .

٣ . اغبارية تيسير خالد - معاوية - ١٩٨٩/٩/٣٠ .

٤ . خارطة تفصيلية مقترحة - معاوية - ج/١٠٤٨ د.ت

٥ . خارطة تفصيلية مقترحة - معاوية ٨٧/٥/٢٨ ج/١١١٢

٦ . الاتحاد - صحيفة يومية - ١٩٨٤/١٢/٧ .

٧ . هآرتس - صحيفة يومية عبرية ١٩٨٤/١١/١٥ .

٨ . دافار - صحيفة يومية عبرية - ١٩٨٤/١١/١٥ .

٩ . الأنباء - صحيفة يومية - ١٩٨٤/١١/١٥ .

١٠ . اللجنة الشعبية لتعويض البيوت المهدمة - معاوية .

١١ . بيان رؤساء السلطات المحلية والمعتمدون - وادي عارة وأم الفحم ومنطقتها .

مقابلات

١ . المهندس يوسف أحمد عبد الرؤوف محاميد م . ايه مساحة جامعة موسكو الاتحاد السوفياتي .

٢ . محمد سعيد اغبارية - معتمد القرية .

٣ . قاسم أبو نهية

٤ . توفيق محمود أبو نهية

٥ . نصر مروح سكران

٦ . مصطفى مروح سكران

٧ . غازي مفضي محمد محاميد

٨ . سعيد حاج علي بركات

٩ . كريمة لطفي محاميد

١٠ . احمد مفضي سلامة

١١ . خالد فوزي الغول